



كتاب عن الصحارى المصرية

شاعر إنكليزى كبير يحاضر بالقاهرة

من الكتب التي استرعت الأنظار أخيراً في إنكلترا وأمريكا كتاب صدر عن الصحارى المصرية بقلم الماجور جارفيس بك عنوانه: « صحراوات ثلاث » Three Deserts؛ وقد كان جارفيس بك مدى ثمانية عشر عاماً حاكماً إدارياً في الصحارى المصرية، وكان إلى عامين حاكماً محافظة سيناء، ثم أقبل من الخدمة فيمن أقبل من الموظفين الإنكليز، وعكف على إخراج كتابه. وقد درس جارفيس بك خلال خدمته الطويلة أحوال الصحارى المصرية من الوجهة الجغرافية والوجهة الاجتماعية، ودرس اللغة العربية ولهجات البدو دراسة حسنة، فكتابه ثمرة لدراسة مستفيضة. وهو يقص علينا تجاربه الأولى حينما أرسل إلى العاصرية محافظاً للصحراء الغربية ليشرّف على ضبط الأمن والنظام في منطقة صحراوية شاسعة يجهل خواصها وأحوال سكانها. ومن رأيه أنه خير لأهل هذه الواحات النائية أن يبقوا على حالهم من البداوة والتأخر؛ وهو أيضاً خير لحكامهم، وتزداد مهمة الحاكم صعوبة كلما تقدم هؤلاء البدو في المعرفة والتمدن. غير أنه قد أتى من الاستحليل اليوم أن تطبق هذه النظرية بعد أن تطورت طرق المواصلات السريعة، وانتشرت الطيارة والراديو، وخرجت الصحراء عن عزلتها القديمة، وأضحت ترتبط بالعالم التمدن. وهنا ينظر جارفيس بك إلى مهمته نظرة استعمارية، فيحمل على مواطنيه الذين يضطلمون بمثل مهمته، ويجهلون كيف تساس هذه المجتمعات المتأخرة، وكيف تمسّد تحت لواء الاستعمار. على أن كتاب جارفيس بك يحتوي بالرغم من صبقته الاستعمارية على كثير من المعلومات القيمة، وقد زين بكثير من الخرائط والرسوم

دعت كلية الآداب بالجامعة المصرية الأستاذ لاسيل ابركرومى الشاعر الإنكليزى الكبير ليأتى بالقاهرة يعض محاضرات عن الشعر الإنكليزى والشعراء الإنكليزية وستبدأ هذه المحاضرات اليوم ١٣ ديسمبر بمحاضرة عن الشاعر « بن جونسون » ثم تمقبا محاضرات أخرى

والأستاذ ابركرومى من أعظم الشعراء والنقطة المعاصرين في الأدب الإنكليزى؛ ويعتبر اليوم بعد وفاة توماس هاردى وكبلنج ودرنكواز عميد الشعر الإنكليزى. وهو عضو في الأكاديمية البريطانية؛ وقد شغل منصب الأستاذية في عدة من الجامعات الإنكليزية الكبيرة مثل جامعة ليدز وجامعة لندن، وموضوعه الشعر والشعراء. وهو يشغل اليوم في إنكلترا نفس المكانة التي يشغلها زميله وقريته الشاعر بول فالبرى في فرنسا وسيكون ضمن محاضراته أحاديث عن التجديد في الشعر الفئانى والتجديد في فن الدراما، وهما من الموضوعات التي اخص بدراستها وله فيها آراء جديرة بالتقدير

ريشه دوميك

نعت أبناء باريس الأخيرة الكاتب الفرنسى الكبير رينه دوميك سكرتير الأكاديمية الفرنسية. وكان دوميك مدى ثلث قرن في طليعة الكتاب والصحفيين البارزين؛ وقد بدأ حياته أستاذاً للأدب في كلية استانسلاس، ثم عالج الكتابة في الصحف فلم يلبث أن ظهر بصفاء أسلوبه وقوة تفهده. ولما تبوأ مراكزه في الصحافة العالية، اشتغل حيناً في جريدة « الدنيا » ثم دعى إلى التحرير في مجلة الماين الشهيرة Revue de deux Mondes. وهناك ظهر على صفحات هذه المجلة العظيمة إلى جانب زميله

الرطانة واللفظ الانجليزية

لما فتح العرب فارس والشام ومصر فشت الرطانة في اللغة العربية . ونقصد بالرطانة ما أطلق عليه المؤرخون (اللحن) وقد آثرنا الرطانة لأنها أعم ، إذ اللحن لا يمدو الخطأ في الإعراب . وما حدث للغة العربية منذ ثلاثة عشر قرناً يحدث مثله اليوم للغة الانجليزية . فقد فشت في آسيا الشرقية وجزر المحيط الهادى رطانة انجليزية أطلقوا عليها هذه اللفظة يدجين ، فقالوا Pidgin English ، وهي خليط من الانجليزية والصينية لا يسر على الانجليزية أن يفهما بعد أسابيع من إقامته هناك ... وقد فشت هذه الرطانة الانجليزية في دور العلم والمهاد الصينية ولاسيافى هونج كونج التي تنفذ منها الثقافة الانجليزية إلى قلوب الصينيين ... ويحاول الانجليز جهدهم تخفيف هذه الرطانة ولكنهم لا يقلحون

باكونين

صدر في إنجلترا في الأسبوع الفارط كتاب عن الفوضوى الروسى باكونين هو أكبر مؤلف في غير الروسية عن هذا الرجل السياسى الخطر الذى يرجع إليه الفضل في الحركة الهلستية التي أقضت مضجع القيصر وأقلقت بال حكومته ، والتي كنت في الشعب الروسى البائس ، لتنفجر في هذه الثورة الجاحمة الهدامة التي قام بها لينين وتروتسكي وأتباعهما ... ومؤلف الكتاب هو الأديب المؤرخ الانجليزية الكبير ا . ه . كار ... وقد استطاع أن يلم بحياة المترجم إلماا يشير الإعجاب ومن أحسن ما قال فيه : « فإن تكن جهود باكونين قد انتهت آخر الأمر إلى أيدي عصابة من الأبالسة ، فليس الذنب ذنب تلاميذه ، فالرجل كان ينشد لروسيا حرية وحكومة صالحة أمينة على مرافق الأمة ، لا حكومة جيارة حمراد ، تستمد حرمتها من الدماء الزكية التي تسفكها ... وقد كان باكونين غولاً يرتد منه القيصر ، فلما فر الزعيم من وجهه إلى أوربا ناشد قيصرتها باسم المودة أن تبض عليه ونبتت به إليه ... وقد فعلوا ... فقد قبض عليه في درسدن وحوكم بتهمة التآمر على سلامة الدولة وحكم عليه بالإعدام ، وأرسلت به الحكومة إلى النمسا ، ولا ندرى لماذا ، فأيدت الحكم عليه بالإعدام محاكمها الامبراطورية ... ثم أرسل

وصديقه الكاتب الكبير جول ليمتر . ولبت دوميك أعواماً طويلة يعمل في أسرة مجلة المالين ، وكان لجهوده أثر بارز في تقدم هذه الصحيفة في العصر الأخير . واستقر المطاف بدوميك أخيراً في الأكاديمية الفرنسية حيث عين سكرتيراً دائماً لها . وهناك بذل دوميك أيضاً جهوداً عظيمة في تنظيم الأعمال العلمية والاجتماعية . واشتهر دوميك بأسلوبه الذى يغب عليه طابع الدقة والتحقيق . وله عدة مؤلفات أدبية وتقنية أشهرها كتابه في تاريخ الأدب الفرنسى

كتاب هزير عن مكتشف أمرىكا

صدر أخيراً بالفرنسية كتاب جديد عن كريستوف كولب مكتشف أمرىكا عنوانه « سر كريستوف كولب » Le Secret de Chr. Colomb بقلم الكاتبين شارل دى چافرى ورينه لى چانتى وفيه يحاول الكاتبان تمحيص جميع الأساطير التي ذاعت حول مولد كولب وشخصيته وجنسيته ؛ ودحض المطاعن والروايات القاذفة التي نارت حول أعماله في أواخر حياته وقد أسبغت هذه الروايات على سيرة المكتشف وعلى خلاله كثيراً من الريب ، وألقت على بطولته حجاباً كثيفاً . ويمترف الكاتبان أن يجنهما التقدى المستفيض لم يمدد كل غموض في حياة المكتشف العظيم ، بيد أنه يلقى عليها كثيراً من الضياء الجديد

وفاة أرب عراقى في القاهرة

توفى الأستاذ محمود السيد سكرتير مجلس النواب العراقى يوم الجمعة الماضى بمستشفى الروضة على أثر عملية جراحية خطيرة ظل ثلاثة أشهر يكابد غصصها بيداً عن وطنه ، غريباً عن أهله حتى قضى نحبه المحتوم بين عناية أطبائه وعطف أصدقائه وقد أوصى وهو في سياق الموت أن يدفن في القاهرة . والأستاذ الشاب محمود السيد كان من السابقين الأولين في ميدان الأقصوسة ، وقد بدأ شوطه فيها بداية حسنة ، وهو وتيمور وصاحب الحاصد البغدادية طلائع النهضة القصصية في العالم العربى . رحمه الله رحمة واسعة وعزى فيه الشباب العراقى خير العزاء

وموريس بلان مبتكر شخصية ارسين لوبان وغيرهم الشرطي جانبار ، وغيرهم . وتتجه القصة البوليسية اليوم إلى نوع من القصص التهذيبي المفيد بمد أن ظهر أنها أحب أنواع القصص إلى الشباب .

(بقية المنشور على صفحة ٢٠٠٢)

وهذه أمور يختلف فيها النظر وليست من قواعد الأخلاق . فقل فيها ما يهديك إليه النظر الصائب . ورأي أن التواضع محمود ما لم يكن ذلة ، والقناعة حميدة بقدر ما تحول بين الإنسان وبين الشراء والاستكلاب . فإن كانت ضعفاً في المهمة وعجزاً عن الإدراك فهي رذيلة . وكذلك الزهد . وأما التوكل فإن يكن استكانة للحادثات ، وخنوعاً لكل ما هو آت ، فلا يرضاه إنسان ؛ وإن كان ثقة بالنفس وانطلاقاً في سبيل الحياة لا ترده دون غلبته المشاق والأحوال فما أحوج الناس إليه

يا أخي : قد أساء العجز والدل تأويل هذه الأمور . وأنت تعرف أن المثل الأعلى للرجل المسلم أن يكون طامحاً إلى أبعاد غايته ، واثقاً بنفسه إلى غير نهاية ، حرّاً لا يقرب بمبودية ، أياً لا يقيم على دنية ؛ يرى نفسه قائماً في هذا العالم بالقسط قد وكل الله إليه نصريف الأمور وتقسيم الأرزاق ، والهيمنة على الأخلاق . وأين هذا مما فهمه الناس من التواضع والتوكل . الخ

وأما الربا فلا يتسع المقام للكلام فيه . وحسبك هذه الثورات الثائرة حوله ، والمارك المهابجة فيه بين البلشفية والزامالية وأما قياس الأخلاق بالنفع والضرر فقد ذهب إليه بعض علماء الأخلاق ، ولكن مذهباً ينتهي إلى منفعة الجماعة وضررها لا منفعة الفرد وضرره . ولن تقوم لأمة قائمة إن جعلت مقياس أخلاقها نزوات كل إنسان ونزغات كل فرد

وبعد فياصديق أراني حدثت عن الموضوع الأول استطراداً منك ، فأرجع إلى محمود أحمد على ثورته مخطئاً ، وأذمه على هدوئه مصيياً . فقد تمثل لي في الأولى حرّاً نازراً يريد أن يقبل نظام الأخلاق في الأمة ، وتمثل لي في الثانية تكلّة تكسماً مطاناً لم يدع على المائدة فتاتاً ، ولم تدع فيه المائدة بقية لحمة أو عزيمة أو ثورة . فرحمه الله جوعان نازراً ، وأخزاه الله شبعان خائراً

عبد الرهاب هزائم

من هناك إلى روسيا ، قصدر عليه نفس الحكم ؛ ثم خفف بالنقي إلى أصقاع سيبيريا ... وقد ظل هناك بضع سنين ... وكتب إلى القيصر يستعطفه ويرجوه أن يمنح البلاد بعض الحقوق الدستورية ، ولكن القيصر سخر بكتابه ... غير أن باكونين فر من منغاه ، واستطاع أن يركب البحر إلى أمريكا ، ومنها إلى أوروبا ، ووصل إلى كوبنهاجن ، ولكن عيون القيصرية كانت ترصده ، فثني عنائه إلى فرنسا ، واستقر في ليون ، يماني شطف العيش ويتجرع غصص الحياة ، حتى وافته منيته سنة ١٨٧٥ »

هذا وقد تأثر كبار أدباء الروس بتعاليم باكونين ، وفي مقدمتهم دستوتسكي وتولستوي وترجينيف

تطور القصة البوليسية

تشغل القصة البوليسية اليوم أوسع مكان في الأدب القصصي ، بل هي اليوم أحب أنواع القصص الشعبي ، وهي تسهوى الشباب بنوع خاص ، ومن ثم كانت العناية بتهدبها وصلها اليوم . ويمتد البعض خطأ أن القصة البوليسية حديثة العهد بين أنواع القصص ؛ والواقع أنها قديمة النشأة ، وتجد مادتها في التاريخ بكثرة ، غير أنها اتخذت في العصر الحديث صبغتها الفنية الجديدة ، وأصبح بطلها التقليدي رجلاً مغموراً لا اسرته له ، يستهويه بحث الغامض وتحقيق القضايا المعقدة ومطاردة الجناة البارعين في التستر والتخفي . وقد كان هذا البطل في البداية يقدم إلينا في صور وصفات بغيضة ، أخصها القسوة والخشونة وحب التنكيل والتشني ؛ وفي مثل هذه الصورة يبدو لنا « جايفر » أحد أبطال قصة « اليوساء » لفكتور هوجو ؛ ولكن هذه النزعة تطورت في العصر الأخير تطوراً ظاهراً ، وغدا بطل الرواية البوليسية شخصاً محبوباً يتصف بالتواضع والبرامة والحلال الحسنة ، ومحب الخير ، ولا يقسو إلا على المجرمين العابثين . وكان أول من قدم إلينا هذا النوع من الأبطال الكاتب الفرنسي « أميل جابوريو » ، وهو بلا حراء أعظم كتاب القصة البوليسية في فرنسا ؛ وتلاه بعد ذلك جبهة من الكتاب البارعين أضحى أبطالهم البوليسية شخصيات محبوبة تثير الإعجاب . ومن هؤلاء السير كونان دويل مبتكر شخصية شرلوك هولمز ؛ وبوتسون دي تيراي مبتكر شخصية روكبول اللص البارع والبوليس السدسعي مما ؛

الكتب

قصة معمل الذهب

القصة الثالثة عشرة من القصص المدرسية

للمؤلفة : سعيد الفياض ، أمين دربر ، محمد زهران

للأستاذ أبو الفتوح محمد الترانسي

—————

عنوان القصة الجديدة من القصص المدرسية ، وهي أولى المجموعة الثالثة من هذا القصص الرفيع ، فإذا يوحى هذا العنوان الطريف العجيب الذي يثير الرغبة ويهيج الشوق ؟ لا شك عندي أن الطفل سيرحّب حين يطالع قصته ، وسيفرق في الضحك حين يعلم أمر الأب توت مع الشق حابي ، وسيدفعه هذا وذلك إلى إدراك جمال القصة ، وقرب من أذهان الطفولة تلك الأسرار الشائعة التي لا يزال يرويها عامة القصاص في القرية من حكايات المفاريت التي يتخللها كثير من صور المسخ والتمص . وفي اعتقادي أن هذا أثر عريق من آثار مصر القديمة في عهد الأسطوري لا زال عالماً بالأذهان ، رغم تقادم الحقب وامتداد الزمن ؛ فالشراب الذي يحيل الحيوان الناطق إلى حيوان نكبر الصوت شبيه بالكيمياء الذهبية ، وتلك خرافة قديمة وما زالت الخرافة عند الشعوب منشأ الفلسفات والأديان ؛ فالقصة التي تصوغ الحقيقة الواقعة في أسلوب خرافي هي أدنى إلى منازع الطفولة ، وقصة معمل الذهب تقوم على فكرة من هذه الفكر التي تنتهي حتماً إلى غرض تهنئتي ، وإذا فإذا يفهم الطفل من قصته الجديدة ؟ سيرغب بلا ريب أن السرقة التي حرمتها الأديان لا تليق بكرامته ، لأن مصيره ربما كان كمصير اللص حابي ومن لف لفه

فإذا انتقلنا من هذا المرض الموجز ألفينا في القصة أسلوباً فصيحاً بارعاً ، نسج برده طبع قصصى ، فهو يملك سمع الطفل وبحرك فيه شهوة القراءة ، ثم يمنحه زاداً لغوياً نافعاً ويسوقه في رفق إلى تذوق التمايز الصحيحة التي هي الغاية من تعليم اللغة . فقصة معمل الذهب وشقيقتها السابقات طريق سهل واضح المسالك إلى تعليم الإنشاء العربي . وما تزال طريقة هذا الفن في

مدارسنا في حاجة إلى التجويد ، وإن تكن قد بلغت منزلة مشكورة من الإجابة الفنية في حسن الاختيار والتصرف والشرح . والأمر في قبضة الملم الحازم الذي يولد من القصة موضوعات شائعة في الإنشاء . وما أحب هذا النوع من الكتابة الفنية لدى الأطفال والناشئين من تلاميذنا ؛ وما يرفع من شأن القصص المدرسية في جلتها وعنايتها الصادقة بتصحيح التراكيب والمفردات التي كان يظن أنها في فسولة العامية ، وليس هذا بالأمر الهين فهو مما يحتاج إلى جهود متضافرة ، وإطلاع شامل ، وخبرة تامة بأساليب اللغة العامية أما الخيال في هذه القصة وفيما سبقها فبيد مداه ، ليس له أفق محدود ، وهذا العنصر من عناصر القصة متى أجاده المؤلف وواتاه فيه الطبع أكسب القصة سحراً وتأثيراً

هذا وقد بلغ التحليل النفسى الناية في دقة الوصف ، وأثر ذلك واضح في تصوير بطل القصة الأب توت ، ذلك الحكيم الكيماوي ، وحابي الأثيم الذي كم ذاق صنوفاً من الشقاء . وقد أصاب مؤلفو القصص المدرسية في هذه الناحية توفيقاً كبيراً يدل على قدرة عجيبة في فهم طبائع الأشخاص ، ودراسة محكمة لأحوال البيئة المصرية ، نجد ذلك في العرض الدقيق في سائر القصص للمعادن والتقاليد والأوضاع الاجتماعية في بيئتنا ، مع صدق في اللجة ، وجمال في الفن ، وبساطة في التعبير ، وابتكار متجدد ، فتلك جريدة التلميذ الملحقة بقصتنا الجديدة نوع مستحدث ومستطرف يرى إلى غرس الملكات الأدبية في نفوس الناشئين وكل ذلك مما يجعل القصص المدرسية مورداً عذباً لدراسة عقلية نافعة ، ومثلاً علياً للتلميذ يحببه إلى الفضيلة وتعمل على رفع مستواه الخلقى ، وتشجذ من عزيمته ، وتقوى من استقلاله الفكرى وبعد فإذا في تلك القصص ؟ إنها مجهود أدبي في أدب الطفل يسير في طريق تحقيق الناية من إبداع الأدب القومى الذى يجمع بين الموروث عند العرب في الثقافة اللغوية ، وبين موضوعات البيئة التي نعيش فيها

فإلى من يهتمون باللغة القومية في العهد الجديد من المسؤولين وغيرهم توجه الحديث ، فإن في تشجيع ذلك المجهود شداً لأزد الفصحى في المدارس .

أبو الفتوح محمد الترانسي

(الجيزة)